مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 108 (من 7 إلى 14 مارس/آذار 2015)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة 2

قادة حكومة الوحدة الوطنية الأفغانية في زيارة لأمريكا

- العلاقات الأفغانية الأمريكية 4
- خطة زيارة أمريكا 4
- طلب مساعدة اقتصادية دائمة 5
- عملية السلام 6

أزمة اللاجئين الأفغان في باكستان

- موجة عودة اللاجئين الأفغان (يناير-مارس) 8
- موقف إسلام آباد 9
- موقف كابول 10
- تأثير ملف اللاجئين على العلاقات الثنائية 11

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نناقش من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، زيارة مقررة (في 24 من شهر مارس)، لوفد أفغاني رفيع يضم رئيس البلد أشرف غني مع الرئيس التنفيذي عبدالله عبدالله، يلتقي أشرف غني خلالها مع الرئيس الأمريكي ويلقي كلمة أمام مجلس الشيوخ الأمريكي.

وتأتي هذه الزيارة في أوضاع تواجه الحكومة الأفغانية مشاكل داخلية كثيرة. وبسبب الخلافات بين زعماء الحكومة لم تكتمل بعد الحقب الوزارية حتى بعد خمسة أشهر. كما لم تتم مكافحة مع الفساد الإداري رغم وعود كثيرة. وتصل هذه الخلافات حتى تفاصيل الزيارة المقررة إلى أمريكا. ففي حال حدوث الزيارة ماذا ستكون أجندتها؟ وماذا سيكون أثر هذه الزيارة وإنجازها؟

من جهة أخرى ومنذ بضعة أشهر، يواجه اللاجئون الأفغان أوضاعا معيشية صعبة في باكستان، وفقط خلال شهرين من الشتاء عاد ما يفوق 50 ألف منهم إلى أفغانستان. أمر حمل وزير المهاجرين الأفغاني على زيارة إلى باكستان وإجراء محادثات مع المسؤولين الباكستانيين. ما هي النقاط التي تحمل أهمية كبيرة في هذه الزيارة والتعهدات التي جرت بين الطرفين؟ ما هو موقف الطرفين لعودة اللاجئين؟ وماذا سيكون أثر هذا الملف على العلاقات الثنائية بين البلدين؟ هذه الأمور والأسئلة تمت مناقشتها في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، وإليكم التفاصيل:

قادة حكومة الوحدة الوطنية الأفغانية في زيارة لأمريكا

في نهاية عام 2014م، وبعد أن تشكلت حكومة ائتلافية في أفغانستان، كانت هناك أخبار تفيد بزيارة قريبة للرئيس الأفغاني أشرف غني إلى أمريكا. وكانت الأخبار تحدد شهر الينار من 2015م، كموعد للزيارة.

ولكن يبدو بأن عنصر الزمان شيء غير مأكّد في "حكومة الوحدة الوطنية"، لأن تشكيل الحكومة، وإعلان الحقب الوزارية وزيارة الرئيس الأفغاني إلى أمريكا، كلها اجتازت المواعد المحددة المعلنة من دون حدوثها في الوقت المحدد، وهو أمر حمل الشارع على عدم التعويل فيما تُعلن من الأوقات في هذه الحكومة.

ولو نثق في تصريحات مصادر قريبة من الرئيس السابق حامد كرزاي، فإننا نجد زعيمَيْ الحكومة الائتلافية في خلاف تجاه الأمر، شأنهما في الأمر كشأنهما في كثير من الأمور الأخرى. وحسب هذه المصادر يحتوي الخلاف تفاصيل النقل في الطائرة، إلى لقاء أوباما والذي من المقرر أن يحدث مع أشرف غني فقط، وهو أمر يرفضه عبدالله عبدالله ويهدد من أجله بمقاطعة الزيارة.

لذلك إن التأخير في الزيارة "طبيعي"، ومن جهة أخرى ألغيت زيارة إيران بسبب انهيارات ثلجية قاتلة في أفغانستان، ليتم بذلك التأكيد على تأثير الأحداث الطبيعية في السياسة الأفغانية.

العلاقات الأفغانية الأمريكية

منذ عام 2001م، وبعد أن غزت القوات الأمريكية أفغانستان، بترخيص من مجلس الأمن للأمم المتحدة، وبعد أن أسقطت هذه القوات حكم طالبان، كانت العلاقات الأفغانية الأمريكية علاقة بين غالب ومغلوب. وفي فترة حكم الجمهوريين في البيت الأبيض كانت العلاقة حميمة وجيدة، ولكن نوعية التعامل الأمريكي في أفغانستان، وما قامت به القوات الأجنبية في البلد، والموقف الأمريكي الحيادي تجاه التدخلات الباكستانية سببت اعتراضا أفغانيا واسعا أمام أمريكا.

كان حامد كرزاي يطلب من أمريكا أن تضع ضغوطا على باكستان لتوقف الأخيرة دعمها عن حركة طالبان، ولكن الأمريكان أهملوا هذا الطلب. وبعد تصاعد وتيرة ضحايا المدنيين في أفغانستان أخذ اعتراض كرزاي طابعا تصاعديا أيضا، وفي الانتخابات الرئاسية الأفغانية سببت المحاولات الأمريكية، وخاصة ما قام به هالبروك المندوب الأمريكي الخاص لأفغانستان من محاولات لإفشال كرزاي، ردود فعل لدى كرزاي. وأخيرا وصل تدهور العلاقات إلى حد امتنع حامد كرزاي في آخير أيام حكمه من توقيع الاتفاقية الأمنية مع أمريكا.

ومن أجل ذلك فإن تحسين العلاقة مع الجانب الأمريكي سيكون على صدر قائمة أهداف الزيارة التي يقوم بها المسؤولون في الحكومة الائتلافية الأفغانية.

بعد يوم من حلفه رئيسا لأفغانستان، وقع أشرف غني الاتفاقية الأمنية مع أمريكا، وبذلك أطلق منذ بداية عمله محاولة لجلب الثقة الأمريكية.

خطة زيارة أمريكا

مما لا شك فيه، هو أن هذه الزيارة ستحدث في هذا العام 2015م، وأن أشرف غني سيذهب إلى أمريكا برفقة عبدالله عبدالله الرئيس التنفيذي في الحكومة، لأن عبدالله ينوب نصف الحكومة في البلد. ولكن هذه الزيارة إنما تنتج ثمرا إذا حدثت بخطة واضحة دقيقة.

وبالنظر إلى طلب الرئيس الأفغاني منذ توليه منصب الرئاسة بأن تتم إعادة النظر في جدول انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان، يمكن لنا أن نقول بأنه سوف يطرح الأمر مع الأمريكان على قائمة المقترحات لديه.

رغم ما جرى في العامَيْن الماضيَيْن من دعايات كثيرة لصالح القوات الأفغانية، ورغم اطمئنان الأجانب، تؤكد المعطيات الأرضية بأن مشاكل كثيرة تعاني منها هذه القوات. يرى الرئيس الأفغاني بأن حضور القوات الأمريكية حتى الحضور المدني منها سترفع معنويات القوات الأفغانية.

من جهة أخرى وبالنظر إلى بدء فعاليات "تنظيم الدولة الإسلامية"، في أفغانستان، سوف يطلب أشرف غني من الجانب الأمريكي بأن يرفع خطوات جادة في مجال تدريب القوات الأفغانية، وخاصة في تجهيز القوات الأفغانية الجوية بالطائرات المقاتلة.

مع أن الرئيس أشرف غني وقع الاتفاقية الأمنية مع أمريكا، ولكن الاتفاقية تحمل في طيّاتها كثيرا من الغموض، ولا تلزم أمريكا بأي مساعدة دائمة لأفغانستان. هذا وقد تصاعدت وتيرة الخسائر الروحية في صفوف القوات الأفغانية منذ عام مضى، وشكل فرار القوات أزمة لنفسها، ويمكن لمناقشة هذه الأمور أن تكون على قائمة المحادثات بين الطرفين.

طلب مساعدة اقتصادية دائمة

لا يمكن للحكومة الجديدة أن تكون ناجحة من دون مساعدة اقتصادية أجنبية. لقد اعتاد الاقتصاد الأفغاني المشي على دعم أجنبي. ازداد الفقر والبطالة بعد عام 2014م، بشكل غير مسبوق طيلة 13 سنة مضت. وتقلص دخل البلد إلى حد قد لا يمكن إسداء رواتب المؤطفين بعد بضعة أشهر. وهو أمر وضع "حكومة الوحدة الوطنية" أمام أزمة كبيرة.

وفي 13 سنة مضت لم تستثمر أمريكا في البنية التحتية الأفغانية شيئا، والآن يصعب على أشرف غني بأن يقنع أمريكا لاستثمار من هذا النوع وهي بلد يواجه حاليا أزمات كثيرة في بلدان مختلفة، ولكنه إن استطاع أن يقنع الأمريكان بالاستمرار في دعم مشارع غير مكتملة فقد يكون بذلك شكل نجاحا كبيرا. رغم ما يقال بأن سياسات حامد كرزاي أسقطت أفغانستان من على صدر قائمة الأولويات الأمريكية، ولكن الحقيقة تقول إن تغييرات العالم هي التي صرفت الأولوية الأمريكية عن أفغانستان، ولو كانت سياسات حامد كرزاي حميمة مع أمريكا لحدث ما حدث.

لكن الولايات المتحدة الأمريكية يمكن لها أن تدعم أفغانستان لتقليص الأزمة الاقتصادية بطريقة أخرى، وهي أن تحاول جادة وبوضع ضغوط سياسية واقتصادية، بأن تنطلق مشارع نقلية وتجارية كمشروع "لازورد"، ومشروع "تابي"، الذي يمر من الأراضي الأفغانية، ولكن تنفيذ هذه المشارع يحتاج إلى السلام والأمن.

عملية السلام

إن أمرا آخر يحتل مكانة عالية في أجندة اللقاء الجانب الأفغاني مع الأمريكان هو عملية السلام. فقد قال أشرف غني من قبل بأن أفغانستان لا تصل إلى أي مكان من دون السلام والأمن.

مع أن باكستان تعهدت لأشرف غني بأنها ستحمل حركة طالبان بالجلوس خلف طائلة الحوار، وصرح أشرف غني بأن أفغانستان وصلت إلى فرصة غير مسبوقة لإحلال السلام منذ ثلاثة عقود، ولكن أمور أخرى ظهرت ووضعت علامة استفهام أمام نوعية الموقف الباكستاني؟

وفي حال بدء مفاوضات السلام مع حركة طالبان فعلا كما وعدت باكستان، قبل زيارة قادة الحكومة الأفغانية إلى أمريكا، وفيما شارك في المفاوضات أعضاء ذوو صلاحية من مكتب طالبان في قطر، فإن أشرف غني سوف يذهب إلى أمريكا بيد مليئة وبإنجازات عالية.

ولكن إذا لم تريد باكستان أو لم تستطع أن ترغب حركة طالبان للجلوس خلف طاولة الحوار، فإنها سيكون فشلا ذريعا لـ"حكومة الوحدة الوطنية"، لأنها ورغم ما قدّمت من تنازلات للجانب الباكستاني، لم تحصل على شيء. وفي مثل هذه الحال سوف يذهب أشرف غني إلى أمريكا في حالة من الضعف.

مع أنه يبدو من المستحيل أن يذهب أشرف غني إلى أمريكا، قبل إكمال أعضاء حكومته إلا أن مطالب أمريكا تفوق ذلك. فإن أمريكا تطلب من أفغانستان مكافحة جادة ضد الفساد، لأن أفغانستان الغارقة في الفساد سوف لا يدعمها أي بلد كما حدث في الماضي.

وأظهرت التجارب بأن المساعدات الأجنبية لا تحل أي أزمة من دون وجود خطة واضحة لمكافحة الفساد الإداري، والإدارة الحسنة، ومكافحة الفقر والبطالة، ومكافحة المخدرات، وإحلال الأمن والاستقرار في البلد.

أزمة اللاجئين الأفغان في باكستان

منذ 2002م، عاد ما يقارب 5,7 مليون لاجيء أفغاني إلى بلدهم[1]. ومع ذلك يعيش حتى الآن عدد كبير من الآفغان حياة اللجوء في بلدان مختلفة وخاصة في الدول الجارة. ويفوق عدد اللاجئين الأفغان في باكستان 3 ملايين، تم تسجيل 1,6 منهم قانونيا والباقي يعيشون بطريقة غير قانونية[2].

في العام الماضي (2014م)، وتحديدا في 16 من شهر ديسمبر، حدث هجوم عسكري على مدرسة تابعة للجيش الباكستاني في مدينة بيشاور، حادث أثار جدلا كبيرا حول تواجد اللاجئين الأفغان في باكستان، وغيّرت الحكومة الباكستانية موقفها تجاه هذا الملف. إن الحكومة الأفغانية بدورها تعير اهتماما كبيرا لهذه القضية بعد ملف المصالحة مع المعارضة، لأن الشرطة الباكستانية تقوم يوميا بإجراء مضايقات كثيرة على اللاجئين الأفغان في باكستان، وهو أمر أجبر الكثيرين منهم للعودة إلى بلدهم. ومن أجل ذلك قام وزير المهاجرين الأفغاني بزيارة طويلة إلى باكستان، وبعد هذه الزيارة ينوي الرئيس التنفيذي للبلد عبد الله عبدالله أن يقوم بزيارة أخرى إلى باكستان ليتباحث مع الجانب الباكستاني ملف اللاجئين.

[1] See online:
http://www.unhcr.org/afghanistan/solutions-strategy.pdf

[2] See online:
http://www.bbc.co.uk/persian/afghanistan/2015/03/150311_zs_afghan_refugees_pakistan

موجة عودة اللاجئين الأفغان (يناير-مارس)

بعد تدهور الأوضاع في باكستان، عاد الكثير من اللاجئين الأفغان إلى بلدهم، كان معظمهم ممن لم يتم تسجيلهم في باكستان. بناء على إحصاء لـ"منظمة اللاجئين الدولية"، حتى 7 من مارس عاد (47696) لاجيئا إلى أفغانستان وهم ممن لم يتم تسجيلهم لدى الحكومة الباكستانية، استقر الجزء الأكبر منهم (53%)، في ننكرهار، ثم في كونر، ولغمان، وكندوز، و كابول[3]. (الأرقام في الجدول الأول والثاني).

ويؤكد إحصاء لـ"مفوضية اللأمم المتحدة لشؤون اللاجئين"، بأنه وفي الشهرين الأولَيْن لعام 2015م، عاد 7721 لاجيئا قانونيا إلى أفغانستان. (3879 منهم في شهر يناير، و3842 منهم في شهر فبراير). ولو نقارن هذه الأرقام مع أرقام العام الماضي (2014م)، ففي ذلك العام عاد 612 لاجئيا فقط من المسجلين لدى الحكومة الباكستانية إلى أفغانستان[4].

الجدول الأول: عودة اللاجئين غير المسجلين عبر طوخم.

التاريخ	طوعا	طردا	المجموع
يناير (٢٠١٥)	٢٢٢٧٤ فردا	١٤٧٢ فردا	٢٣٧٤٦ فردا
فبراير (٢٠١٥)	١٨٩٣٥ فردا	١٥٧٥ فردا	٢٠٥١٠ أفراد
مارس (١-٧)	٣٠٨٨ فردا	٣٥٢ فردا	٣٤٤٠ فردا
المجموع	٤٤٢٩٧ فردا	٣٣٩٩ فردا	٤٧٦٩٦ فردا

المصدر: IOM (International Organisation of Migration)

[3] International Organisation of Migrations, return of undocumented Afghans from Pakistan, update as of 7th March 2015.

[4]Christine Roehrs, The refugee dilemma: Afghans in Pakistan between expulsion and failing aid schemes, Afghanistan Analysts Network, 9th March 2015

الجدول الثاني: مقارنة بين الحالتين. (2014م-2015م)

نوعية	٢٠١٤	٢٠١٥	مقارنة الازدياد
طوعا	٥٩ فردا يوميا	٦٧١ فردا يوميا	١١ ضعفا
طردا	١٠ أفراد يوميا	٥٢ فردا يوميا	٥ أضعاف

المصدر: IOM (International Organisation of Migration)

موقف إسلام آباد

بعد حادث بيشاور أصبحت ظروف العيش صعبة للأفغان في باكستان. اعتبرت باكستان هذا الحادث من نوع أحداث 11 سبتمبر، وغيّرت موقفها خلال 21 نقطة جائت على لسان رئيس وزراء بلد، نواز شريف. وشملت هذه النقاط إخراج اللاجئين الأفغان من باكستان.

وسكت نواز شريف عن سبب إدراج اللاجئين الأفغان ضمن خطة مكافحة البلد للإرهاب، ولكن شائعات تقول إن الحكومة الباكستان ترى بأن أيادي أفغانية شاركت في هجوم بيشاور. ونشرت بعض الصحف الباكستانية بأن مهاجمَيْن من الستة كانا أفغانيَيْن[5]. ولكن رغم كل تلك الإدعاءات لم يتفوه المسؤولون الباكستانيون بشيء من ذلك.

ويقطع الآن الموقف الباكستاني تجاه اللاجئين الأفغان بضرورة عودتهم إلى أفغانستان. وفي هذا الصعيد صرّح المسؤولون الباكستانيون مرات عديدة بأن اللاجئين غير المسجلين لدى الحكومة يعيشون بطريقة غير قانونية وصوف تتعامل معهم السلطات الباكستانية حسب القانون، وأما بالنسبة للّاجئين المسجلين فتظهر الحكومة الباكستانية أن عام 2015م، يكون آخير عام لهم في باكستان.

[5] Express Tribune, 11 militants carried out Peshawar school attack: Police report, dec 23, 2014. See it online at: http://tribune.com.pk/story/811044/11-militants-carried-out-peshawar-school-attack-police-report/

وبعد مؤتمر ثلاثي[6] بشأن اللاجئين في باكستان، تم أخذ القرار بتسجيل اللاجئين غير المسجلين خلال أربعة أشهر، ولكن لم يكن هناك تصريح بمتديد بطاقات المسجلين حاليا. يبدو أن عودة اللاجئين (المسجلين وغير المسجلين)، إلى نهاية عام 2015م، ستكون صعبة للغاية، وأنهم سيصبحون في حالة من الفوضى مثل عام 2012م[7]، وأن بطاقاتهم سيتم تمديدها بعدة مدة إلى أمد قصير آخر.

موقف كابول

لقد صرّح الرئيس الأفغاني أشرف غني، في أول كلمة له أمام مجلس الشيوخ، بأن اللاجئين الأفغان يشكلون جزءا مهما من الشعب الأفغاني، وأن عدم عودتهم يُبقي الشعب ناقصا[8]. ويرى عبدالله عبدالله الرئيس التنفيذي للبلد نفس الرأي، ومن المقرر أن يزور باكستان بشأن هذا الملف قريبا.

وفي هذا الصعيد قام وزير المهاجرين الأفغاني عالمي بخلي بزيارة إلى باكستان، في أوضاع أجبرت مضايقات الشرطة الباكستانية 50 ألف من اللاجئين الأفغان على العودة إلى بلدهم.

وفي هذه الزيارة التقى الوفد الأفغاني مع رئيس وزراء البلد، ومع مستشار الوزير في الأمور الخارجية، ومع زعيم إقليم خيبربختونخواه، وشارك في مؤتمر ثلاثي أيضا. يقال إن جلسة أخرى لهذا المؤتمر سوف تُعقد في جنيف بين أفغانستان وباكستان ومفوضية اللأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

مع أن الحكومة الأفغانية حاليا ترى إلى ملف السلام كأولوية أكثر إلحاحا من عودة اللاجئين، إلا أنها تحاول أن تفتح مجالا لعودة تدريجية لهم إلى بلدهم، وأن يتم إجبارهم للعودة.

وفي حال استمرار العودة بالطريقة الحالية مثل شهرين ماضيَيْن، فإن ذلك يسبب أزمة للحكومة الأفغانية، ومن هنا رفعت الحكومة الأفغانية خطوات واختارت الموقف التالي:

---

[6] تم أخذ هذا القرار في مؤتمر ثلاثي بين أفغانستان، وباكستان ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أثناء زيارة عالمي بخلي وزير المهاجرين الأفغاني إلى باكستان.

[7] وفي عام 2012م، انتهت مهلة بطاقات اللاجئين، بقيت على ذلك حتى عام 2014م، قامت الشرطة الباكستانية خلال تلك الفترة بإجراءات شديدة مع اللاجئين الأفغان.

[8] See online:

http://morr.gov.af/fa/news/41816

1- عودة اللاجئين عواطية وبكرامة،

2- عودة تدريجية[9].

ومن أجل إيقاف عودة اللاجئين غير المسجلين وعدم إيذاءهم من قبل الشرطة الباكستانية، استعدت الحكومة الباكستانية بطلب من الحكومة الأفغانية أن تسجلهم، وأن تتم عملية تسجليهم خلال أربعة أشهر.

تأثير ملف اللاجئين على العلاقات الثنائية

إن ملف اللاجئين الأفغان له جانب سياسي اقتصادي وأمني، كما له جانب عاطفي انساني. فليس من مصلحة باكستان أن تجبرهم على العودة إلى أفغانستان، كما ليس من مصلحة أفغانستان أن تطلب من بضعة ملايين لاجيء أن يعودوا في وقت واحد.

إن ما يضمن مصلحة البلدين في آن واحد، هو أن يقوما بحل الأزمة بالتعاون المشترك، لأن باكستان بذلك يوفر لنفسها قوة مرنة في أفغانستان، وتنجو الحكومة الأفغانية من أزمة اقتصادية كما وتنجو باكستان من نفس المشكلة.

إضافة إلى ذلك، فإن التعامل السيء للجانب الباكستاني مع اللاجئين الأفغن يؤثر سلبا على العلاقات الثنائية بين البلدين، ويحط من قيمة المشتركات الموجودة بين شعبين.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com – info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com

رقم الهاتف: **784089590 (+93)**

[9] تصريحات عالي بلخي وزير المهاجرين الأفغاني في زيارته إلى إسلام آباد، وفي المؤتمر الثلاثي. لمزيد من التفاصيل راجع تقريرا للإذاعة آزادي:
http://pa.azadiradio.org/content/article/26895906.html